

موعظة بعنوان:

((الحذر من مفسد الشبكات))

إن الحمد لله، نحمده تعالى ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم .

أما بعد:

فقد روى البخاري عن عَوْفِ بْنِ مَالِكٍ - رضي الله عنه - قَالَ أَتَيْتُ النَّبِيَّ - صلى الله عليه وسلم - فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ وَهُوَ فِي قُبَّةٍ مِنْ أَدَمٍ فَقَالَ: "اعْدُدْ سِتًّا بَيْنَ يَدَيِ السَّاعَةِ مَوْتِي ثُمَّ فَتَحْ بَيْتَ الْمُقَدَّسِ ثُمَّ مَوْتَانِ يَأْخُذُ فِيكُمْ كَفَعَاصِ الْعَنَمِ ثُمَّ اسْتِفَاضَةَ الْمَالِ حَتَّى يُعْطَى الرَّجُلُ مِئَةَ دِينَارٍ فَيَطْلُ سَاخِطًا ثُمَّ فِتْنَةٌ لَا يَبْقَى بَيْتٌ مِنَ الْعَرَبِ إِلَّا دَخَلَتْهُ ثُمَّ هُدْنَةٌ تَكُونُ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ بَنِي الْأَصْفَرِ فَيَغْدِرُونَ فَيَأْتُونَكُمْ تَحْتَ ثَمَانِينَ غَايَةً تَحْتَ كُلِّ غَايَةٍ اثْنَا عَشَرَ أَلْفًا".

أخبر النبي - صلى الله عليه وسلم - في هذا الحديث عن بعض علامات الساعة، وأن منها: فتنة ستدخل جميع البيوت، فإذا دخلت بيوت العرب جميعاً فإنها ستدخل بيوت العجم من باب أولى، هذه الفتنة فيما يظهر هي فتنة الشبكات فإنها صارت في متناول الصغير والكبير والذكر والأنثى، بل حتى الفقراء، فقد ملأت السهل والجبل، وفتنت كثيراً من الناس؛ لأن الغالب في استخدامهما في الحرام، إلا من رحم الله ووقاه الله من فتنتها، فإن قاذورات العالم أجمع في هذه الشبكات، فاشتملت على كثير من الفتن والمعاصي، فصار كثير من الناس يستخدمونها في المعاصي، من تصوير ذوات الأرواح وإرسالها، وتناقل الصور الإباحية، وصور النساء الكاسيات العاريات، والمغنيات، والمتبرجات، وتنزيل مقاطع الأغاني واستماعها وإهدائها للغير، ومراسلة الفاسقين والفاسقات ونحو ذلك من المخالفات.

ومن فتنة الشبكات: ضياع الأوقات، والعكوف عليها والسمر عليها ثم النوم عن الصلوات وتضييعها، ومن مفسدها: نشر الباطل والردائل والقييل والقال والتحريض بين الناس، والكذب والزور والبهتان وغير ذلك مما لا يخفى على

مسلم يسمع ويرى من المفسد الناتجة عن هذه الشبكات, والحديث يطول في ذكر مفسدها, وذكر أدلة تحريمها والحليم تكفيه الإشارة.
فيا عباد الله..

الشبكات سلاح ذو حدين, والحكم عليها يترتب على حسب استخدامها , فهي مباحة في حق من استخدمها في المباح, ومستحبة في حق من استخدمها المستحب , ومحرمة في حق من استخدمها في الحرام, وهي داخلة في قوله تعالى: {فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ * وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ} [الزلزلة : 7 ، 8]

فقد تجني للعبد جبلاً من الحسنات ممن يتقي الله فيها ويستخدمها فيما يرضي الله سبحانه وتعالى , وقد تجلب للعبد جبلاً من السيئات ممن يسيء استخدامها ولا يخاف الله تعالى فيها , لكن لانصح باستخدامها لكل من هبّ ودبّ, فيمنع منها الأطفال والنساء وأصحاب الطيش, أو يكون استخدامها تحت المراقبة الشديدة والحذر الشديد, فإنها ذريعة للشر , فلا يستخدمها إلا ذو عقلٍ ودينٍ ممن اتصف بالتقوى والورع والخوف من الله تعالى, فكم قد زلّت أقدام بسببها, وكم قد أفسدت من شباب وشابات, وكم فُتن فيها من مستقيمين كان يشار إليهم بالبنان, وكانوا يوصفون بالصلاح, فالحذر الحذر من فتنة الشبكات, فإنه بلمسة زر قد يغضب الله على العبد, وبللمسة زر قد تحصل فتن وعواقب وخيمة, وبللمسة زر قد يلقي العبد حتفه, وبللمسة زر قد يلقي العبد يوم القيامة جبلاً من السيئات ؛لأن الرسالة الواحدة تصل إلى مئات الناس, ثم تنتقل إلى آلاف الناس, ثم إلى ملايين البشر, وذلك في لحظات, ربما وصلت تلك السيئات إلى قبورهم قال تعالى: { إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي الْمَوْتَى وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَآثَارَهُمْ وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُّبِينٍ } [يس : 12]

قال المفسر السعدي - رحمه الله -:- { إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي الْمَوْتَى } أي: نبعثهم بعد موتهم لنجازيهم على الأعمال, { وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا } من الخير والشر, وهو أعمالهم التي عملوها وباشروها في حال حياتهم, { وَآثَارَهُمْ } وهي آثار الخير وآثار الشر, التي كانوا هم السبب في إيجادها في حال حياتهم وبعد وفاتهم" اهـ

وروى الإمام مسلم عن أَبِي هُرَيْرَةَ - رضي الله عنه - أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- قَالَ « مَنْ دَعَا إِلَى هُدًى كَانَ لَهُ مِنَ الْأَجْرِ مِثْلُ أُجُورِ مَنْ

تَبِعَهُ لَا يَنْقُصُ ذَلِكَ مِنْ أُجُورِهِمْ شَيْئًا وَمَنْ دَعَا إِلَى ضَلَالَةٍ كَانَ عَلَيْهِ مِنَ
الْإِثْمِ مِثْلُ آثَامِ مَنْ تَبِعَهُ لَا يَنْقُصُ ذَلِكَ مِنْ آثَامِهِمْ شَيْئًا ».

وروى مسلم أيضا عن جرير بن عبدالله - رضي الله عنه - قال: قَالَ رَسُولُ
اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- « مَنْ سَنَّ فِي الْإِسْلَامِ سُنَّةً حَسَنَةً فَعَمِلَ بِهَا بَعْدَهُ
كُتِبَ لَهُ مِثْلُ أَجْرِ مَنْ عَمِلَ بِهَا وَلَا يَنْقُصُ مِنْ أُجُورِهِمْ شَيْءٌ وَمَنْ سَنَّ فِي
الْإِسْلَامِ سُنَّةً سَيِّئَةً فَعَمِلَ بِهَا بَعْدَهُ كُتِبَ عَلَيْهِ مِثْلُ وَزْرِ مَنْ عَمِلَ بِهَا وَلَا
يَنْقُصُ مِنْ أَوْزَارِهِمْ شَيْءٌ ».

نسأل الله العافية والسلامة

اللهم أصلحنا وأصلح أولادنا، اللهم اهدنا واهد بنا، اللهم اجعلنا هداة
مهتدين، ولا تجعلنا ضالين مضلين.

اللهم أصلح شباب المسلمين ، وخذ بأياديهم إلى كل خير.